الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكـــــــرة ماستـــــــــــر

تقديم الطالبة:فاطمة الزهراء ميهوبي
ميدان: لغة وأدب عربي
شعبة: دراسات أدبية
تخصص:أدب حديث ومعاصر

قلق الهوية في رواية معركة الزقاق لرشيد بوجدرة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
بولرباح عثماني	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
عيسى عطاشي	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
عبد القادر معمري	أستاذ مساعد أ	مناقشا

السنة الجامعية: 2020-2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكـــــــرة ماستـــــــــــر

تقديم الطالبة:فاطمة الزهراء ميهوبي
ميدان: لغة وأدب عربي
شعبة: دراسات أدبية
تخصص:أدب حديث ومعاصر

قلق الهوية في رواية معركة الزقاق لرشيد بوجدرة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
بولرباح عثماني	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
عيسى عطاشي	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
عبد القادر معمري	أستاذ مساعد أ	مناقشا

السنة الجامعية: 2020-2021

إهـــــداء

أهدي ثمرة جهدي هدا

إلى من حصد الأشواك ليمهد لي طريق النجاح بأخلاقه سامية.

ابي الغالي (رعاه الله).

إلى طريقي المستقيم إلى طريق الهداية باعثة المحبة وناشرة الكرم والسماحة والأخلاق.

أمي الحبيبة (حفظها الله).

إلى زهرات حياتي وسندي :

خديجة، نور الهدى، لينا، إيمان، سعاد أريج، أنتنّ جوهرتي الثمينة و كنزي الغالي، وفّقكنّ الله وحماكنّ.

إلى كل عائلة ميهوبي وأخصّ بالذكر عميّ شريف، وعماتي العزيزات: عائشة، خيرة، العالية، حدّة، فاطنة، وأزواجهنّ وأولادهنّ.

إلى صاحبة السيرة العطرة و الفكر المستنير، إلى من أرى التفاؤل بعينيها **خالتي الحنونة** "خديجة وإلى ولديها: رتيبة و عبد الرحيم.

إلى أجمل عطايا ربّ العالمين، إلى معنى الفخر و الاعتزاز **أخوالي**من **عائلة بن علي:** عبدالقادر، مداني، محمود، الشايب، عيسى، مُحَمَّد، سليمان، طاهر.

إلى من تذوقت معهن أحلى اللّحظات.

"**صديقاتي الوفيّات**" نجوى، ميرة.

مع شكري الجزيل و امتناني لهم جميعا.

فاطمة الزّهراء.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي وهب لنا نعمة العقل و العلم، والحمد لله الذي يسّر لنا أمورنا و عزّزنا بالفهم، إلهي لا يطيب اللّيل إلاّ بشكرك ولا يطيب النّهار إلاّ بذكرك، فالله عزّ و جلّ الشكر الّذي أعاننا وشدّ من عزمنا لإكمال هذا البحث .

أتقدم بأجمل عبارات الششكر و و التبجيل والتقدير الى أساتذة اللغة العربية و آدابها و ما قدموه لنا من مجهودات بيداغوجية و الذين سهروا على تقديم الأفضل لنا في نجاحنا طيلة المشوار الدراسي فلهم مني فائق الاحترام و التقدير و العرفان داعية لهم الله بدوام الصحة و العافية و الهناء و مزيد من الانجازات العلمية الأكاديمية لميدان البحث و المعرفة .

– و برياح العلم الطيبة أتقدم بجزيل الشكر الى طاقم عمتال المكتبة الجامعية (المكتبة المركزية و المكتبة الخارجية).

و كذلك مكتبة البشير الإبراهيمي الذين قدموا لنا المساعدة و كانوا عونا لي في إنجاز هذه الرسالة.

ختاما أقدم شكري و تقديري الى كل من مديد العون و المساعدة في معلومة أو نصيحة داعية من الله العلي القدير أن يوفق الجميع في طريق العلم و المعرفة.

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وبه نستعين، والصّلاة والسّلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا مُحَمَّد العربي الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه المهتدين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أمّا بعد:

االحتلت الرواية الصدارة في منتصف القرن العشرين، وأصبحت أكثر رواجا، وأقدر الأجناس الأدبية تعبيرا عن الواقع لما تحمله من قضايا متشعبة فهي تعبر عن هموم الانسان وآلامه، فلقد حظيت باهتمام الأدباء والنقاد والقراء كونها حاملة لأنساق فكرية، وإيديولوجية ومضامين سياسية واجتماعية، وكذلك لما تمتلكه من عناصر سردية لهذا تربعت على الساحة الأدبية بمكانتها المرموقة.

والمتتبع لموضوعات الرواية العربية يلحظ عنونا يجذبه وهو قلق الهوية باعتباره أحد مكونات الواقع الاجتماعي والنفسي والاقتصادي للفرد والمجتمع، لأن الفرد أصبح يعيش حالة من اليأس والخوف والاكتئاب والكدر والألم، ونجد هناك كذلك أزمة الهوية باعتبارها مشكلة نفسية وتجربة شعورية خاصة بالفرد والمجتمع فلا وجود لفرد أو جماعة دون وجود هوية تحدد وجودهم وانتماءهم.

هذا ما كرسه الروائي رشيد بوجدرة في روايته معركة الزقاق من خلال استنطاق التاريخ والجرأة في الطرح ومبدأ السؤال الذين اتخذهما أساس الابداع الروائي كونه متشبع بالفكر الاشتراكي الواقعي.

وبناءً على ما تقدّم قد وسمت بحثي هذا بـــــ: قلق الهوية في رواية معركة الزقاق لرشيد بوجدرة.

وفي خوضي للدراسة اعتمدت على مجموعة من المراجع والمصادر المتنوعة أهمها:

- ❖ اشكالية الهوية الوطنية لأبي بكر بوخريسة ونوار ملوك.
- ❖ أزمة الهوية لدى البربر في الجزائر لعمر عوس .
- ❖ بناء الهوية وترسيخ الانتماء (رؤية استراتيجية لتحقيق التنمية وحماية الجهاز الإداري من الفساد)،

لمصطفى محمود أبو بكر

وأهم الأسباب والدوافع التي دفعت بي إلى انجاز هذا البحث كثيرة أذكر منها:

- ❖ تسليط الضوء علي مفهوم قلق الهوية وكيفية توظيفيها في الرواية الجزائرية
- ❖ حب الاطلاع والتعرف على النماذج
- ❖ قلّة الأبحاث التي اشتغلت على رواية معركة الزقاق لرشيد بوجدرة.

- ❖ -الرغبة في اكتشاف الخصائص الجمالية المميزة في لروايته.
- ❖ -الإعجاب والتأثر بروايات بوجدرةفكان هذا دافعا الى استجلاء بعض خصائص تلك التجربة الروائية بأشكالها ومضامينها المختلفة.

هنا ارتأيت أن أعتمد منهجا موضوعاتيا يجمع بين التحليل و الوصف في تقديم الدراسة كونة مرتبط بالواقع بشكل دقيق كما يدرس مشكلات الإجتماعية و السياسية و الإنسانية الراهنة للنص.

وقد حاولت الإجابة على عدة تساؤلات شكلت إشكالية البحث وهي:

– ماذا نعنيبالهوية؟ وما هي أهم مقوماتها وخصائصها؟

–فيما تكمن مستويات الهوية وتطبيقاتها في رواية معركة الزقاق؟

وكيف أصبح التاريخ معلما تستقى منه الهوية في رواية بوجدرة؟

وقد رسمت خطة ممنهجة اتبعت شاكلتها وهي على النحو الآتي:

مقدمة ويليها مدخل ثم فصلين

المدخل: جاء بعنوان السياقات الثقافية والسياسية والاقتصادية في عصر الكاتب

أما الفصل الأول الموسوم بـــ الهوية والقلق المفاهيم والمجالات تكلمت فيه عن مفهوم القلق ثم بينت النظريات النفسية المفسرة للقلق و ذكرت مستوياته ثم تطرقت إلى أسبابه وبعده وتحدثت عن مجالات الهوية وظائفها ثم مقوماتها ثم تعرضت إلى الهوية الجزائرية بين بعدين أمازيغي جزائري وعروبة إسلامية.

الفصل الثاني: معنون بخلفيات قلق الهوية في رواية معركة الزقاق لرشيد بوجدرة والذي قمت فيه بتحليل الرواية من خلال مظاهر الشخصية ودلالة المكان الاجتماعي وعلاقته بالهوية، وسطوة التاريخ وتمثلات الهوية لينتهي بحثي بخاتمة قدمت فيها حوصلة لأهم ما توصلت إليه من نتائج .

و ككل عمل أكاديمي لا يخلو من الصعوبات و العراقيل المتمثلة في قلة الدراسات لهاته الرواية بالإضافة الى جائحة كورونا التي واجهتنا لكن بفضل الله تجاوزت كل هذا.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أشكر أستاذي المشرف الدكتور الفاضل: **عطاشي عيسى** على قبوله الإشراف على مذكرتي وكذا على نصائحه وتوجيهاته القيمة التي أسهمت في بناء هذا العمل وإتمامه و ما أمدني به من كتب و عناوين مجلات.

وختاما أسأل الله عزّ وجلّ التوفيق والسداد فيما عُرض في البحث، وما طمح إليه من أهداف، فهو سبحانه وتعالى المستعان.

مدخل

الكتابة الروائية عند رشيد بوجدرة السياقات الثقافية والأدبية

1-الرواية الجزائرية المعاصرة:

2-الكتابة الروائية عند رشيد بوجدرة:

-الرواية الجزائرية المعاصرة :

إن الرواية هي فن يسعى دائما إلى التعبير عن الواقع الذي يعيشه المجتمع لذاك لا يمكن بأي حال من الأحوال تناول نشأة الرواية الجزائرية بمعزل عن الوضع الاجتماعي و السياسي للشعب الجزائري ،و في تناول موضوع الرواية الجزائرية لابد أن نتطرق إلى المرجعيات الأخرى لهذا الجنس الأدبي مثقفيه ومن ارتباط مع المشرق العربي و مع التراث السردي بصفة عامة هذا فضلا عن الواقع السياسي والاجتماعي للشعب الجزائري .[1]

إن نشأة الرواية الجزائرية مرتبطة ارتباطا و ثيقا بالأوضاع الاجتماعية المعاشة للشعب الجزائري هذا كون الرواية العربية الجديدة أخذت على عاتقها صياغة عناصر هذا الواقع الجديد بصورة تقدم تخلخل الركائز المنطقية لهذا الواقع عبر إعادة اللاتناسب،وانهيار القيم و هزيمة الإنسان في مجتمع التخلف و التبعية.[2]

و لنقل الواقع المعيشي جاءت الرواية كرسالة بصورة متخيلة لا تنقل الواقع كما هو بل تعتمد على الخيال لنقل الصورة زائفة عنه فالرواية الجزائرية الحديثة النشأة غير مفصولة إذن عن حداثة هذه النشأة في الوطن العربي كله ،مشرقه و مغربه ، سواء في نشأتها الأولى المترددة أو في انطلاقتها الناضجة لم تأت هذه النشأة عموما بمعزل عن تأثير الرواية الأوربية بأشكال مختلفة ،و هي نشأة تختلف ظروفها بطبيعة الحال من قطر عربي إلى آخر من دون أن نسهو عن جذورها المشتركة عربياً

-أولاً: في صيغ القص في القرآن الكريم –السيرة النبوية

[1] صالح مفقودة ،ابحاث في الرواية العربية،منشورات مخبر ابحاث في اللغة و الأدب الجزائري،جامعة مُحَّدخيضر بسكرة،كلية الآداب والعلوم الانسانية و الاجتماعية،قسم الأدب العربي ،ص12.

[2] فخري صالح،في الرواية العربية الجديدة،منشورات الاختلاف ،الدار العربية للعلوم ناشرون،الجزائر ،ط2009،1،ص125.

—وثانيا :في بذور القصصية الأولى[1]

فالرواية الجزائرية نجدها متأثرة بالروايات العربية و الغربية .

ان ظهور الرواية الجزائرية في البداية كان على شكل حكايات أو رحلات أو قصص لكن مع ظهور رواية عبد الحميد بن هدوقة "ريح الجنوب" بدأ زمن الروايات ، فقد عرف النثر الجزائري محاولات قصصية مطولة في شكل حكايات،أو روايات أو قصص تنحو نحوا روائيا مطولا، فكان أول جهد معتبر فيها "غادة أم القرى"سنة 1947م لأحمد رضا حوحو و الطالب المنكوب سنة 1951م لعبد المجيد الشافعي و الحريق سنة 1957م لنور الدين بوجدرة، و صوت الغرام سنة 1967م لمحمد منيع ،إلا أن البداية الفنية التي يمكن ان تؤرخ في ضوئها لزمن تأسيس الرواية في الادب الجزائري ،اقترنت بظهور نص "ريح الجنوب" سنة 1971م لعبد الحميد بن هدوقة[2] التي كانت بأوائل السبعينيات ويرى البعض أن من أسباب تأخر ظهور الرواية الى هذا التاريخ صعوبة تنأول هذا الفن لاحتياجه أكثر من أي فن اخر الى الصبر واحتياجه الى لغة طبيعية .[3]

فمع بدايات السبعينيات شهدت الرواية تطورا و تنوعا لم تعرف له مثيلا من قبل ولا من بعد لحد الان ، ولم يكن ليحدث هدا النتاج بمعزل عن التغيرات الجذرية التي ظهرت خلال هذه العشرية وفي هذا يقول واسيني ا لاعرج: " فقد شهدت هذه الفترة وحدها ،السبعينيات، مالم تشهده الفترات السابقة من تاريخ الجزائر(...) من انجازات (...)فكانت الرواية تجسيد لذلك كله .[4]

[1] عمر بن قينة،في الأدب الجزائري الحديث تاريخا...وانواعا ،وقضايا..،واعلاما ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1995،ص195.

[2] شادية بن يحي ، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقعماي2013 ،ص1.

[3] مُحَّد مصايف ، النثر الجزائري الحديث،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1983،ص138.

[4] نسيمة بلعيدي و كريمة بلخن،شعرية اللغة في رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمي ،مذكرة ماستر ،جامعة منتوري ،قسنطينة،2011،ص25.

ففي فترة السبعينات كانت تمثلت فيها أهم الأعمال الروائية و نجد وطار عبد الحميد بن هدوقة ،و اسيني الأعرج ،و هذا لا يدل على أن الرواية توقفت عند هؤلاء بل واصلت مسيرتها حيث نتجت أوجه جديدة أثبتت وجودها على الساحة الروائية و مازالت متواصلة إلى يومنا هذا.

2- الكتابة الروائية عند رشيد بوجدرة:

يعد الكاتب الجزائري رشيد بوجدرة من ألمع ممثلي جيل الشباب من كتاب المغرب العربي،الذين حملوا في تخوم الستينات والسبعينات اتجاهات وآفاقا جديدة ارتسمت في مسار تطور أدب شمال افريقيا ذي التعبير الفرنسي وقد تناولت العالمة ايرينا نيكيفوروفا إبداع هذا الناثر والشاعر الجزائري في بحثه الأساسي " الرواية الإفريقية "ضمن الظواهر العامة في آداب القارة الإفريقية "...أعلن بوجدرة عن نفسه في نهاية الستينات وظهر بعد كتاب بارزين، أمثال مُحَّمدذيب ومالك حداد وكاتب ياسين، عالجوا موضوعا واحدا،لكنهم في آن واحد اختلفوا جذريا عن بعضهم البعض ونجح بوجدرة في عدم تكرير أحكامهم الفكرية والفنية وتجسد في رواياته التي كتبها باسم البطل المثقف .البعض العنيف والبيولوجي لجمود وقسوة ونفاق الحياة الأبوية والتقليدية،التي مازالت تحامي بثبات عن حقوقها.

ولقد ترك رشيد بودرة بصمة في الأدب الجزائري الدكتوب باللغة الفرنسية وكذلك الدكتوب باللغة العربية ولقد تفرق عليو القراء في بداية الستينات حين ظهرت بواكير شعره على صفحات الجرائد والمجلات التي صدرت عقب الاستقلال سنة 1962وعلى الأخص" في الثورة الإفريقية "فلقد تديزت أشعار وقصائد بوجدرة السياسية والطابع التحريضي يرافق شعره الغنائي بصفة تقريرية وضعتها الحرب والدقاومة في أساس الشعر الجزائري كلو والتي تخلق ذلك التوتر العالي الذي لا يدع حماسة الوطن يخمد إلى يومنا نذا يرافقها أسلوب لرازي ساطع وصدق مستميل للقلوب[1].

ولقد اختار" بوجدرة "بوعي وثقة طريق خدمة الجزائر، لكنو يتأثر بإحساس مربف وانفعال وبطريقتو الخاصة بكل ما يجري حولو مستوعبا ومدافعا ورافضا كل ما يثيره، كفنان

[1] عبد العزيز بوباكير، الأدب الجزائري في مرآة استشراقية، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص .107

في الحياة الجديدة. بذا بالنسبة للشعر أما النثر فلقد أنهى رشيد بوجدرة ونشر سنة 1962 رواية التي شرع في كتابتها عام 1964واستخدم في السرد ضميرla repudiation

الإنكار الدتكلم وتتخلل الرواية الكثير من سمات الدؤلف الذاتية، ذلك أن طفولة بوجدرة وفتوتو انقضتا في ظروف شبيهة بتلك التي يصورىا في الرواية، فهو في نذه الرواية يفضح بشدة وحزم الشر الذي ينمو في أحشاء النمط التقليدي نفسو .ذلك الشر الذي ارتكز عليو الاستعمار والذي يعرقل تطور الجزائر.[1]

ويعتبر رشيد بوجدرة في كل ما أبدعو، مثالا لكاتب من نوع جديد في الأدب الجزائري يسعى إلى إخضاع كل وسائل التعبير الفني في "الطوبوغرافيا " 1975التحاما يتعذر بلوغو تقريبا في الشكل والدضمون، فتصبح حتى لغة الأثر الفني وتركيبو الصوتي والنحوي عنصرا من عناصر اعتداء الحضارة التقنية الأوروبية على بطل الرواية.[2]

ويمكن القول أيضا بأن ما يخلد رشيد بوجدرة روائيا وما ثبت اسمه في ذاكرة القراء في العالم هما نصان أساسيان " الإنكار"، تع بالفعل النص الذي حقق له انتباها نقيا فرنسيا وأوروبيا كبيرا، والنص الثاني هو "الحلزون العتيد" وهو الرواية التي اشتغل فيها كثيرا على الفلسفة الوجودية والعبث[3]، "كما تمثل تجربة الروائي رشيدد بوجدرة واحدة من أهم التجارب الروائية في المغرب العربي، بدأت علاقته بالحرف العربي منذ الثمانينيات حيث شرع في تعبير نصوصه باللغة العربية في بداية الأمر لكنه كان متمرسا في الإبداع بلغة "ديكارت"، التي جعلته ينتمي إلى كبار الروائيين باللغة الفرنسية وواحدا من أهم ممثلي تيار الرواية الجديدة في فرنسا إلى جانب كلود سيمون، غير أن نداء الهوية جعله يغادر لغة فلوبير flaubert ليعود

[1] نفس المرجع، ص .108.
[2] عبد العزيز بوباكير، الأدب الجزائري في مرآة استشراقية، الدرجع السابق، ص .107.
[3] – أوجاع رشيد بوجدرة، من كاتب ياسين إلى الطاهر وطار، جزايرس:
.https : // www. Djazairress. Com > djazoir يوم الجمعة: 2021/09/10، على الساعة 15:30.

إلى لغته الأم ويقدم مدونة جديدة باللغة العربية أثبت عن طريقها تميزه، وأثرى بنصوصه المكتبة الروائية العربية والجزائرية "[1].

يمثل رشيد بوجدرة بأسلوبه الروائي المتميز حالة وجودية استثنائية بين الكتاب العرب الذين مارسوا الكتابة بغير العربية، فقد انطلق الرجل في الكتابة بالفرنسية ليعرف كاتب فرانكفوني إلى جانب مُحَّد ديب ومالك حداد وآسيا جبار، فأصدر رواية (التطبيق) و (الإنكار) ثم (الحلزون العنيد) و (ألف عام وعام من الحنين) و(الفائز بالكأس) وبعد هذه الخبرة التي كرسه كاتبا باللغة الفرنسية يرتد رشيد بوجدرة عنها، ويهجر متلقيه ليكتب سنة 1982م أول رواية باللغة العربية قطع بها صلته الإبداعية باللسان الفرنسي وسماها بـ "التفكك" ليبدأ رحلة ابداعية جديدة لا يعلم ما ينتظره على جنباتها وبالفعل تعرض بوجدرة إلى هجوم مزدوج"[2].

ولم تكن رواية التفكك مجرد نزوة إبداعية، إنما هي نقطة تحول كلي في تجربة المبدع، جاءت رواياته العربية تباعا (المرث 1984)، ثم (ليليات إمرأة آرق 1985م)، وبعدها معركة الزقاق 1986م، هي المدونة التي قمت بتحليلها في الجانب التطبيقي.

وعليه أقر بوجدرة بقصور اللغة الفرنسية عن نقل أفكاره ومواضيعه المتعلقة أساسا بالإنسان الجزائري العربي المسلم، وأبدى الكاتب ارتياحه للعودة إلى العربية التي مكنته من استخدام اللغة الشعبية.

[1] – وحيد بن بوعزيز، حوار رشيد بوجدرة مع بشير مفتي، مجلة الاختلاف، العدد 1، الجزائر، د. ت، ص 29.
[2] – المرجع نفسه، ص 35.

إن إدخال اللغات الشعبية في الكتابة العربية يعطي للعمل الأدبي العربي تنوعا وزخرفة ويزيده قوة أكثر مما يعطيه للنص الفرنسي وما أخلص إليه عودة رشيد بوجدرة إلى اللغة العربية لها أسباب عميقة وذاتية وأخرى موضوعية، فهو يعيش في اغتراب لغوي أنه يعيش خارج بيته ومسكنه.

هذا ما يجعل الروائي يفقد الإحساس بالأمان، مما ولد عنده كوابيس تدور حول حادثة فقدان النطق بالعربية، وهذه الحادثة الذاتية النفسية يمكن فهمها في سياق أكبر، وهو علاقة اللغة بالهوية، يبدو أن رشيد بوجدرة أصبح يشعر أنه مهد في هويته العربية نتيجة استمرار حالة الاغتراب اللغوي، وهذا ما عجل عودته إلى العربية.

وما يشغل رشيد بوجدرة هو التاريخ كهاجس مركزي، وفيه تتأسس الذات المنكسرة أو الحالمة أو المقاومة، كما انه مهووس بهاجس الكتابة نفسها، أي الحفر في الكلمات والاجتهاد المستمر في التجريب السردي.

وتؤكد الكاتبة زهرة ديك أن الحديث عن بوجدرة ليس حديثا عاديا بالنظر إلى كونه شخصية أدبية مثيرة للجدل ومشاكسة وأشد جرأة وصراحة في العالم العربي، لأنه كرس عمره الإبداعي في مطاردة الجاهز ورفض المألوف، وتذهب بعيدا للقول إنه يعتبر نفسه الفاتح والقائد لعالم الطابوهات.

وفي السياق أوضحت الكاتبة في مقدمة العمل بأن من يقرأ لبوجدرة يلمس تلك الاستثنائية اللافتة والآراء الثائرة والأطوار المدهشة في مجابهة المواقف أو الروائيين.

وفي مقطع من أحد الحوارات يجيب على السؤال حول ما هي الصفات التي تتمتع بها وهل طفولته المجروحة يمكن تعميمها على كل الروائيين؟ قائلا: المبدع بصورة عامة إنسان مجروح، معذب في

داخله، وراء هذا العذاب هناك شرخ في طفولته، تشكل بوعي منه أو بدون وعي، الإنسان السعيد لا يكتب"[1].

إذن رشيد بوجدرة روائي جزائري ذو توجه شيوعي ماركسي يكتب باللغتين العربية والفرنسية، يعد من بين الوجوه الروائية البارزة في الساحة الأدبية الجزائرية.

فهو عاصفة الكتابة لأن عناوين إنتاجه تحمل دلالات الإيحاء والإسقاط هذا ما دعم رؤيته كروائي إلى نقد بنى بها المجتمع.

[1]- رشيد بوجدرة شخصية أدبية مشاكسة وأشد جرأة في العالم العربي، جرايرس، https : // www. Djazairress. Com > djazoir. يوم الأربعاء:2021/09/15، على الساعة 18:00.

الفصل الأول

الهوية والقلق المفاهيم المجالات والمقومات

1-المعنى اللغوي:

2-الهوية :

2-المعنى الاصطلاحي :عند علماء النفس

3-أنواع القلق

4-النظريات النفسية المفسرة للقلق :

5-مستويات القلق:

1-مجالات الهوّية :

2-وظائف الهوية

3-مقومات الهوية:

4-الهوية الجزائرية بين بعدي: بربري – جزائرياتي وعروبة - إسلاموية

أصبح القلق في وقتنا الحالي ميزة هذا العصر، ومرافق للإنسان إثر تعرضه لصدمات أو مواقف محرجة، فيستجيب لها، وينفعل لمواجهتها.

1- المعنى اللغوي لقلق:

بالبحث عن المدلول اللغوي في المعاجم المختلفة، نجد أن قلق الهوية يتركب من لفظين: **(قلق)،و (هوية)** وبالرجوع إلى العاجم اللغوية نجد:

1- **القلق:** جاء في لسان العرب **لابن منظور** بمعنى: "الانزعاج وأقلق الشيء من مكانه وقلقه: حركه، و القلاق أن لا يستقر في مكان واحد. [1]

وكذلك عرف في **معجم الطلاب الوسيط** على النحو الآتي:

"قلق لم يستقر في مكان.

أقلقت الناقة: قلقت جهازها".[2]

وأيضا قلق مصدر قَلِقَ، ويعني اضطراب الخاطر، انشغال البال، اشتغال القلب بالبال، جزع.

قلق: قلقا الشيء: حركه الهم: أزعجه.

قلق: قلق الرجل اضطرب وانزعج، انشغل باله.[3]

---

[1]- **ابن منظور**: لسان العرب، ضبط نصه وعلق حواشيه: خالد رشيد القاضي، دار الأبحاث، الجزائر، ط1، ج10، 2008، ص 259.

[2]- **كريم سيد أحمد محمود**: معجم الطلاب الوسيط عربي- عربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2006 ، ص 666.

[3]- **يوسف مُحَمَّد رضا**: معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص 1285.

وفي **معجم المعتمد**برز بـــ:

أقلق الهم فلانا، أزعجه.

الناقة قلق جهازها: أي قتبها وآلتها

القلق والمقلاق، المضطرب والمنزعج.[1]

أما في اللغة الانجليزية يقابل مصطلح القلق مصطلح **anxiery** حيث يعرف في معجم اكسفورد**oxford**1989مـ على أنه "**إحساس مزعج في العقل ينشأ من الخوف والخشية وعدم التأكد من المستقبل**"

يتضح أن مصطلح القلق يحمل في طياته دلالات ومفاهيم تستقر في معنى واحد من حيث اللغة: الاحساس بالانزعاج والشعور بالاضطراب.

2- الهـوية:

جاء في **لسان العرب لابن منظور**:

هوية تصغير هوة، وقيل الهوية بئر بعيدة المهواة وعرشها سقفها المغطى عليها بالتراب فيعثر به واطئه فيقع فيها ويهلك.[2]

[1] - **جرجي شاهين**: المعتمد قاموس عربي عربي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2، 1420هـ-2000، ص 552.

[2] - **ابن منظور**: لسان العرب، مرجع سابق، ص 163.

هي وحدة الأنا (الذات) وأساسها، فهوية الأنا تعني ذلك الإحساس الأنوي بأني أنا هو أنا في كافة الأحوال والأزمنة وهي في الآن نفسه ما تميز الأنا عن غيرها من الأنوات. [1]

بينما وردت في معاجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة بالصيغ التالية:

"هوية: البئر البعيدة القعر: (ج هوايا)

هوية "الفلسفة" ما يجعل الشخص أن يكون هو لا سواه. [2]

كما عرفها قاموس المنجد "حقيقة الشيء أو الشخص المطلق المشتملة على صفاته الجوهرية". [3]

ما يدرك أن كلمة الهوية مأخوذة من الضمير المنفصل **هو** دلالة على ذات الإنسان المنفردة التي تميزه عن غيره. [4]

وكذلك هي في علم اللغة: محور ارتكاز تفكير الفرد واهتماماته حيث يستقطب هذا المحور قوى الفر ويهيمن على قدراته الذهنية والنفسية ويعمق استعاده من أجل التضحية بالغالي والنفيس لقناعته القوية وإيمانه بأنه شيء يستحق التضحية. [5]

---

[1]– **فرج عبد القار طه، مُحَّد السيد أبو نبيل، شاكر عطية قنديل، حسين عبد القادر مُحَّد:** معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، دت، ص 479.

[2]– **يوسف مُحَّد رضا:** معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة، مرجع سابق، ص 1693.

[3]– **لويس معلوف:** المنجد في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، دت ص 564.

[4]– **ينظر: أحمد منور:** أزمنة الهوية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية دراسة أدبية ، دار الساحل، الجزائر، دط، دت، ص 16.

[5]– **مصطفى محمود أبو بكر:** بناء الهوية وترسيخ الانتماء (رؤية استراتيجية لتحقيق التنمية وحماية الجهاز الإداري من الفساد)، الدار الجامعية الإسكندرية، مصر، دط، دت، ص 19.

ما يستخلص من هذا المفهوم أن الهوية عنصر فعال ومقوم مؤثر لدوافع الفرد وارتكازه، يضحي من أجلها ولازم لديه فلا يستطيع أن يتخيل شخصا رشيدا دون هدف يعيش من أجله.

بينما دلالاتها باللغة الفرنسية **identité** يمكن معرفة الشيء أو الشخص وغيره على وجه التحديد بوسطتها.[1]

2- المعنى الاصطلاحي: عند علماء النفس

وردت عدة تعريفات لمصطلح القلق و سوف ندرج أهمها:

يعدّ "**فرويد**" من أكثر المهتمين بدراسة هذا الموضوع ومن أوائل من تحدثوا عنه فقد عرّفه تعريفا نفسيا بقوله :" أنه حالة من الخوف الغامض الشديد الذي يتملّك الإنسان، و يسبب له الكثير من الكدر و الضيق و الألم و الشخص القلق يتوقع الشر دائما و يبدو متشائما"[2]

نفهم من هذا التعريف أن القلق رد فعل لحالة خطر يتعرّض لها الإنسان فتسبب له الوجع و الألم. أما لدى "**هارولد وبينسكي**" فإن القلق هو " دافع غير ملائم أو حالة من التوتر تنتج من تتصارع أو تنافس رغبتين أو أكثر حول استجابة معيّنة"[3]

كما يعرفه "**هوربي**" بأنه" استجابة انفعالية لخطر يكون موجها إلى المكونات الأساسية للشخصية"[4] فالمقصود هنا أن القلق ناجم من توقع خطر يدركه الشخص و يستعد للتعامل معه. بينما ينظر

---

[1] – **أبو بكر بوخريسة، ونوار ملوك**: إشكالية الهوية الوطنية والقومية (مقاربات نظرية تحليلية ونقدية) دروب، عمان، الطبعة العربية، ط1، 2016، ص 55.

[2] – **عبد اللطيف حسين فرج**، الإضطرابات النفسية (مرجع سابق)، ص 127

[3] – المرجع نفسه، ص 128.

[4] – **مُحَمَّد قاسم عبد الله** ، مدخل إلى الصحة النفسية، دار الفكر، عمان، ط4، 1429هـ-2008م، ص 169.

إليه: " على أنه حالة توتر شامل للفرد يجعله يشعر بعدم الارتياح، و الارتباك، تنتج عنه أعراض نفسية و جسمية"[1]كما عرّفه " **شافرود وركس**" تعريفا سلوكيا من حيث هو خضوع مكتسب يحدث جرّاء التعرّض لمواقف و صعوبات محرجة، أو تحت ظروف معيّنة فينفعل صاحبه"[2] و كذلك هو "في معظم الأحوال أحد الانفعالات الطبيعية التي يمكن أن يشعر به أيّ إنسان إذا تعرّض لموقف ما يستدعي هذا الانفعال وهو استجابة طبيعية فيها إعداد و تهيئة للإنسان لواجهة الأخطار"[3] إذن مصطلح القلق يدل على انفعال شعوري مؤلم يستجيب له الإنسان ويعدّه لتحدي العراقيل.

و حين يرى "**الزراد**" أن معرفة القلق تكون عن طريق تحديد مظاهره وليس عن طريق الحديث عن أسبابه فيقول :"بأنه شعور غامض غير سار بالتّوقع و الخوف و التّوتّر، مصحوب عادة ببعض الإحساسات الجسمية تتكرر لدى نفس الفرد، و من هذه الإحساسات الجسمية الشعور بفراغ في فم المعدّة، أو الضيق في التنفس و الصداع، و الشعور بالدّوار و الإعياء و كثرة الحركة أحيانا"[4]

ما يفهم من تعريف القلق أنه إحساس غير مبرر يحدث للشخص نتيجة صراعات نفسية فينجم عنه أمراض وخيمة تضرّ بصحته و كذلك هو أحد أنواع الخوف ينتج عن صراعات نفسية و رغبات مكبوتة و قد يصاب مريض القلق بالعديد من الأعراض منها: "سرعة نبضات القلب، عدم القدرة على التركيز، جفاف الفم، فقدان الشهية، توقّع الخطر دائما.."[5] وفي الأخير نستنتج أن للقلق

[1] – ينظر: المرجع السابق، ن.ص. 169.

[2] – ينظر: **عبد اللطيف حسن فرج**، الاضطرابات النفسية، ص128.

[3] – **لطفي الشربيني**، عصر القلق الأسباب و العلاج، منشأة الإسكندرية، د.ط ، د.ت، ص16.

[4] –**عبد اللطيف حسين فرج**، المرجع السابق، ص 128.

[5] – **طارق كمال**، أساسيات في علم النفس العام، مؤسسة شباب الإسكندرية، د.ط، د.ت، ص122.

مفاهيم مختلفة، وآراء متنوعة بتنوع الطرق التي يتخذها العلماء وذلك راجع للتخصصات وزوايا النظر إليه.

3– **أنواع القلق** : للقلق عدّة أنواع لابدّ من التّطرّق إليها .

أ– القلق المرضي:

حسب ضوابط نفسية معينة علينا أن نعرف مفهومه " هو شعور غامض غير محدد المعالم، مصحوب ببعض الإحساسات، يختلف عمقه من شخص لآخر، وحيث يحس صاحبه أنه مغلوب في أمره تنتابه الحيرة و الشك، يكون غير قادر على اتخاذ قراراته. يتعصّب لأسباب بسيطة، يعر بالرعب أمام حوادث عادية مثل قلق الإمتحان"[1]

ب– القلق الموضوعي:

هو "قلق مؤقت تسببه مواقف معينة تصدر من الواقع و من ظروف الحياة اليومية. و يمكن معرفة مصدره و حصر مسبباته، لأنه يكون غالبا محدودا في الزمان و المكان ينتج عن أسباب خارجية معقولة. و يعرّفه **فرويد** أنه" ردّة فعل لخطر خارجي معروف له عدّة تسميات(القلق الواقعي، الحقيقي، السوي، العادي)" [2] إذن لهذا النوع نت القلق دور بالغ في وأهمية بارزة في حياة الفرد و الجماعة، فهو يساعدنا على تحديد مشكلاتنا و اتخاذ القرارات اللازمة بشأنها، و يزيد من حماسنا و طاقتنا لمواجهة الخطر، و تحمّل التعب، والإرهاق من أجل تحقيق النجاح وما نطمح إليه في حياتنا.

[1] – ينظر: **زعتر نور الدين**، القلق سلسلة الأمراض النفسية ، ط1، 1431هـ- 2010 م، ص19.

[2] –المرجع السابق، ص18.

ج- القلق الخلقي:

"هوقلق داخلي بحيثيحدث صراع بين الشخص و ضميره أو نتيجة تحذير أو لوم* (الأنا الأعلى) (الأنا) عند القيام بسلوكيات تخالف عادات و تقاليد و أعراف المجتمع الذي يعيش فيه، يتمثل هذا في مشاعر الخجل و الاشمئزاز و ارتكاب الذنب فهو عادة مرتبط بالتنشئة الاجتماعية و المثل الدينية"[1]. كما يمكن التميز بين عدة أنواع فرعية من القلق تشخّص وفق أعراض محددة بها أبرزها:

الترهاب: phobiaهو مخاوف مرضية عنيفة و غير معقولة من أناس أو مخلوقات أو أشياء واقعية أو غير واقعية. أمثلة ذلك الخوف من الأفاعي، ركوب الطائرة.

الهلع: panicيأخذ القلق لدى بعض الناس شكل الانذعار، حيث يتعرضون لهجمات من الهلع المتكرر تحدث دون إنذار أو سبب واضح فتظهر أعراض كخفقات القلب بشدة، ضغط أو ألم في الصدر.

الوسواس: olssessive compulsiveالوساوس أفكار غير معقولة و غير مقبولة تغزو وعي الفرد بشكل متكرر.

القلق العام general anscietyيتميز بنوبات مزمنة أو حادة من القلق و قد تترافق هذه النوبات بأعراض فيزيولوجية كاحتباس الصوت أحياناأو خفوته، شعور بالصداع، تشوش في البصر، و طنين في الأذنين[2]

[1] – مفهوم القلق الفصل الأول

[2] –راضي الوقفي، مقدمة في علم النفس، دار الشروق، عمان – الأردن، ط3 ، 2003م، ص620، 621، 622.

4- النظريات النفسية المفسرة للقلق:

تعددت النظريات المفسرة للقلق، وقد يرجع هذا التعدد أو الاختلاف إلى التوجيهات النظرية المتنوعة.

4-1 نظرية التحليل النفسي:

كان فرويد من أوائل علماء النفس الذين لفتوا الانتباه إلى أهمية القلق وتحدثوا عنه، لم يظهر استخدام المصطلح إلا عندما شاع في كتاباته، فلقد اعتبر إشارة واستجابة لخطر مجهول غير معروف.

4-2 النظرية السلوكية:

القلق من وجهة نظر السلوكيين هو استجابة اشتراطية مثيرا لميكانزمات متعددة المواقف ومن الواضح في هذه النظرية أنه يقوم بعمل مزدوج فهو دافع من جهة ومصدر للتعزيز من ناحية أخرى.

4-3 النظرية الوجودية:

بدأ الحديث عنه مع بداية بروز الفلسفة الوجودية. بحيث اعتبر الفلاسفة الوجوديون أن القلق أحد مقومات الوجود التي لا بد منها في حياة الإنسان كونه واقعا ملازما لها وجزء منها لا يمكن الاستغناء عنه، فهو مثل الأحاسيس والمشاعر لديهم.

4-4 النظرية المعرفية:

اعتبرت أن القلق ينشأ نتيجة أسلوب التفكير الخاطئ للأفراد من المستقبل، كما ترى أن اساس المشكلة في اضطرابات القلق تكمن في أسلوب الفرد في تفسير الواقع.

4-5 النظرية الدينية:

ترى هذه المدرسة أن القلق رجع إلى الخطيئة (ذنب، إثم) أي إلى الشعور بارتكاب خطأ انتهك فيه الشخص مبادئ الخلق والدين. إذا فالقلق نتيجة الخطئية، وأن الخطيئة تؤدي إلى القلق ولا يمكن التخلص من ذلك إلا عن طريق الإيمان بالله. [1]

5- مستويات القلق:

يوجد هناك ثلاث مستويات للقلق هي:

1- المستويات المنخفضة للقلق:

هنا يكون القلق بمثابة جرس انذار فقط يقوم بتنبيه الإنسان تجاه الخطر القادم وعليه مقاومته، تجد نفسك في هذا المستوى أكثر تركيزا وانتباها وحساسية للمخاطر الخارجية.

2- المستويات المتوسطة للقلق:

يشعر الفرد هنا بحالة من الجمود وعدم السيطرة على سلوكه تجاه الأمور، كما أنه يفقد القدرة على الابتكار ويكون غير مرتاح ويكون التجديد لديه أمر صعب يشكل خطرا على صحته النفسية.

3- المستويات العليا من القلق:

هنا يصاب الإنسان بحالة انهيار تام، وتجده مشوشا غير قادر على التحكم في سلوكه.[2]

---

[1]- ينظر: عبد اللطيف حسين فرج، مرجع سابق، ص 129.

[2]- **ابتسام عبد الله الزعبي:** مستويات القلق، مقالات نفسية وسلوكية أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة، www.gulfkids.com

6- أسباب القلق:

أصبح القلق مرض العصر، انتشر تقريبا في كل المجتمعات هذا ما دل على أن أسبابه وعوامله متنوعة وسنحاول عرض أهمها:

أ- عامّة متمثلة في:

- هموم وضغوط ومواقف الحياة منها (وفاة شريك الحياة، وفاة صديق عزيز، الفصل من العمل).
- التعرض للكوارث الطبيعية (فيضانات، زلازل، أعاصير).
- حدوث نزاعات أو خلافات مع أشخاص أو أزمة مالية.
- اصطدام بحوادث (حادث سيارة، نشوب حريق).[1]

ب- أسباب خاصّة متمثلة في:

- الشّعور بالظّلم وغياب العدالة:

هو إحساس بغيض يتسبب في حالة من الغليان الداخلي وهو قلق مضاعف، تتولّد عنه مشاعر وأفكار سلبية مدمّرة كالغضب والرّغبة في الانتقام.

- تأثير الحسد والسّحر:

يكون سببا لتراجع حياة الإنسان فله تأثير خبيث ومدمّر على حالته الصّحية والنّفسية، يؤدي به حتما إلى الإرهاق والضّعف والخمول.

[1]- لطفي الشربيني: عصر القلق الأسباب والعلاج، المرجع السابق، ص 47.

– الاحتراق والملل والإجهاد:

حالة مرضية أطلق عليها مرض الاحتراق ويعرف أيضا على أنها حالة الاكتئاب الناتج عن الملل والاجهاد، تتميز هذه الحالة بعدم القدرة على الاستمتاع أو الاستفادة من التّرويح وعدم القابلية أو الاقبال على الحياة.[1]

وهناك أسباب أخرى نجملها في الآتي:

– أسباب بيولوجية يقصد بها الجنات الموروثة لبعض الأشخاص وهي التي تهيّئهم وتخلق فيهم الاستعداد المسبق للاضطراب والقلق.

– أسباب نفسية:

تعني الخصائص النّفسية التي تساعد على القلق كالشعور بالتّهديد الداخلي أو الخارجي، والتّوتر النّفسي الشّديد.

– أسباب اجتماعية:

من المثيرات الأساسية للقلق كالاضطراب الأسري الفشل في الحياة ومن ذلك الفشل الدّراسي والزّوجي.[2]

–الهوية جزء لا يتجزأ من منشأ الفرد ومكان ولادته، فهي المنزلة الرئيسية والأساسية للمجتمع والسّمة الجوهريّة العامّة لثقافة من الثّقافات، وهي كذلك مشروع مفتوح على المستقبل ومتشابك

[1]– لطفي الشربيني: عصر القلق الأسباب والعلاج، المرجع السابق، ص 80–82.

[2]– ينظر: راضي الوقفي: مقدمة في علم النفس، المرجع السابق، ص 633–634.

مع الواقع والتاريخ، كونها متغلغلة في عمق حياتنا الثقافية، وعلى الرغم من بساطة الكلمة إلا أنها تتضمّن درجة عالية من التّعقيد والصّعوبة بسبب تعدّد دلالاتها واصطلاحاتها ومجالاتها.

1- مجالات الهويّة:

1-1 الإيديولوجيّة:

تتضمّن المعتقدات الدّينية، والمعتقدات السّياسيّة، التّوجه المهني، أسلوب الحياة، وتعدّ هذه المجالات المكونات الأساسية للهويةالإيديولوجية تتظافر غالبا في شخصية الفرد وتتبادل التأثير فيما بينها.

أ- المعتقدات الدّينية: هي الثّوابت التي يعتنقها الإنسان ويعيش حياته وفقا لمبادئها.

ب- المعتقدات السّياسية: هي مجموعة من المعارف و الآراء و الاتجاهات السّائدة نحو شؤون السّياسة (الحكم، الدّولة، السّلطة) تؤهّل الفرد للمشاركة المدنيّة في المجتمع كالتضامن و المسؤولية و التّواصل مع الآخرين لتطوير الإحساس بالهويّة الوطنيّة[1]

ج – التّوجه المهني: هو العملية التي يتبيّن من خلالها الفرد حظوظه في النجاح على الميدان سواء في دراسة معيّنة، وفي مستوى محدّد أو في تخصّص مهني معيّن، وفي درجة ما من التّأهيل[2].

د- أسلوب الحياة: يقصد به نمط العيش في الحياة و طريقة العمل مع الآخر و القناعة الشخصية، كل هذا يفهم عن طريق الأهداف و الغايات، وطبعا كل شخص يختلف عن الآخر في أسلوبه و طريقة تفكيره.

[1] – فريال حمود: مستويات تشكل الهوية الإيديولوجية لدى طلبة الصف الثاني ثانوي(دراسة ميدانية في مدينة دمشق)، مجلة جامعة دمشق، المجلد29، العدد الأول، 2013م، ص 443- 444.

[2] – بوعطاف مسعود: التوجيه المهني بين متغيرات الشخصية و الواقع الاجتماعي، مجلة جامعة قسنطينة للعلوم الإنسانية، العدد7، 1996م، ص52.

2-1 **الاجتماعيّة:** تتضمّن مجالات الهوية الاجتماعية(الصّداقة، إدراك الدّور الجنسي، العلاقة مع الجنس الآخر، الاستمتاع بوقت الفراغ "التّرفيه و النزهة") .[1]

2- وظائف الهوية:

1- " ضمان الاستمراريّة التّاريخية للأمة و حفظ كيانها، وذلك انطلاقا من مقوّماتها الحضاريّة التاريخيّة المكتسبة، و خير دليل الأمّة الإسلاميّة التي ظلّت متمسّكة بهويتها الإسلاميّة برغم انهيار الخلافة في بغداد، وفي الجزائر بالذّات ازداد فعل التّمسك و الشّعور بالانتماء للأمّة الإسلاميّة بصفة أقوى و أشدّ عند دخول المحتل الفرنسي، و هذه الوظيفة الأساسية هي ما جعلت ظهور أقلام جزائريّة تتغنّ بتاريخها و تفتخر بأمجادها.

2- تحقيق درجة عالية من التّجانس و الانسجام بين السّكان في مختلف ولايات الوطن الواحد سواء داخله أو خارجه، و هذا ما يسهّل عمليّة التّعايش و الإثراء المتبادل بين ثقافاته الفرعية، كون الهوية تنهل من جذع مشترك واحد، هو المرجعيّة المشتركة بقطبيها المتلازمين الإسلام و العروبة، إذن فالانسجام أساس البقاء الاجتماعيّ والتواصل الإنسانيّ.

3- تمثّل الهوية الجنسيّة و الشخصيّة الوطنيّة التي تحافظ على صورة الأمّة أمام الأمم الأخرى بقصد الوظيفة الدفاعيّة.[2]

4- تمدّ الفرد الإحساس بالحرية و التّحكم الشّخصي.

5- تدافع الهوية من أجل التّماسك و التّرابط و التّناغم بين القيم و المعتقدات.

[1] – أحمد مصطفى و آخرون: علاقة أمة الهوية بقلق المستقبل و المعنى الإيجابي للحياة (المرجع السابق)، ص 234.

[2] – قحام توفيق: أزمة الهوية في الرواية الجزائرية المعاصرة ، أطروحة دكتوراه، جامعة سطيف، 2016م-2017م، ص6 ، ص11.

6- تمكّن الشخص من إدراك احتمالات المستقبل و الاختيارات البديلة.[1]

3- مقوّمات الهوية:

للهوية مكوّنات جوهريّة تحدّد ملامحها في كل جماعة أو أمّة دون غيرها و هي:

اللّغة: هي هويّة الشّعوب المعبّرة عن ثقافتها و الجامعة لأفكارها، و كذلك هي ذاكرة الأمة التي تختزن فيها إرثها و مفاهيمها و قيمها، إنها خير وسيلة للاتّصال و التّواصل مع الآخرين و الاحتكاك بهم، بها تبنى القوانين، و تنشأ القيم، و تحدّد الأعراف و تظهر العادات، ثم يبنى الرّصيد التّراثي لهذا السّبب، قيل:" اللغة خير وعاء لحفظ التراث" وبالتالي فالحفاظ عليها يعني ضمان بقاء استمراريّة أي مجتمع، مهمتها حضارية بمعنى تحفظ الحضارة الإنسانية وتنقلها من جيل إلى آخر"[2]. لهذا نجد **الدّكتورة لطيفة خضر** تبيّن أهمية اللّغة بقولها:" اللّغة هي وسيلة التّحاور و التّخاطب بين شتّى فئات على تباينها فهي تقطع المسافات و تصل بين الأجيال و الشعوب، وهي لهذا بمثابة العمود الفقري لوحدة الأمة واللّحمة الأساسيّة وراء تماسكها باعتبارها الحجر الأساسيّ في الإنتماء.[3]هنا نلمس مدى أهمية اللغة فهي الرّابط الأساسي بين الأجيال المتعاقبة ومن أهم وسائل تحقيق الوحدة و التّماسك، نرتفع بها إلى أعلى المراتب في سلّم بناء هويّة المجتمع.

– الدّين: هو مجموعة من المبادئ و القيم التي تدين به أمة أو جماعة اعتقادا أو عملا، و تظهر في كتب و مراجع و روايات، و تتمثّل في عادات خارجية أو آثار اجتماعية.[4]مانلاحظه أن هذا المفهوم يشير إلى أهمية الدّين في تشكيل شخصيّة الفرد أو الجماعة وبالتّالي يصبح مرادفا للهوية،

---

[1] – أحمد مصطفى و آخرون (المرجع السابق)،ص235.

[2] – ينظر: لؤلؤة بنت عبد الكريم القويفلي، تعزيز الهوية الثقافية المنضبطة، (المرجع السابق)، ص133.

[3] – لطيفة إبراهيم خضر: هويتنا إلى أين؟، عالم الكتب، القاهرة، ط1، ص244.

[4] – مُحَمَّد الزحيلي: وظيفة الدين في الحياة و حاجة الناس إليه، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، د.ط، 1991م، ص 18.

وعليه فالدين هو المكون الأول لهويتنا الثقافية كونه يحدّد للأمة فلسفتها الأساسية عن سرّ الحياة و غاية الوجود، باعتباره سمة مميزة للمجتمعات العربية الإسلامية، و أداة المسلمين لمقاومة الثقافي، وقد أشار كثير من مفكريّ و فلاسفة الغرب إلى أهمية العناية بالجانب الدّيني قبل أيّة جوانب أخرى، فمثلا يقول **ويليام جيمس**: "الإيمان بالله هو الذي يجعل للحياة قيمة، وهو الذي يمكننا من أن نستخرج من الحياة كل مافيها من لذة و سعادة وهو الذي يجعلنا نتحمل كل مافي الحياة من محن، ونستقبللها بكثير من الشجاعة و الر ضا و هو الذي يهيء لنا كل ماهو ضروري لحياة واعدة"فية[1] من د خلال هذا برزت لنا الأهمية التي يحظى بها الدين في صياغة الشكل الذي قد تبدو عليه الهوية، باعتباره رافدا من الروافد الجوهرية التي تشكل ثقافة و عقل وجدان و شخصية الإنسان، إذن فالدين سمة متأصلة في النفس الإنسانية.

– **التاريخ**: لا يمكن لأية أمة أنن تشعر بوجودها بين الأمم إلا عن طريق تاريخها، الذي يمثل أحد قسمات هويتها، فالتاريخ هو السجل الثابت لماضي الأمة و ديوان مفاخرها و ذكرياتها وهو آمالها و أمانيها، وعلى ذلك يكون طمس تاريخ الأمة أو تشويهه أو الالتفاف عليه هو إحدى الوسائل الخطيرةلإخفاء هويتها أو تهميشها.[2]

– مايمكن قوله : الهوية في طور التكوين تتجمع مكوناتها من التاريخ و الثقافة، لأن التاريخ عنصر مهم من عناصر المحافظة عليها، و جزء لا يتجزأ من نسيجها و مقومها الفعال لمنحها و امتلاكها.

إذن الهوية جسر يعبر من خلالها الفرد عن بيئته الاجتماعية و الثقافية، كونها تحتوي على مجموعة من الوظائف الأساسية و المقومات الجوهرية التي تجعلها راسخة، يصعب تحريكها أو زعزعتها لحضورها الدائم في كل المجالات. ومن هذا لابدّ إلى الإشارة إلى:

[1] – لؤلؤة بنت القويفلي: تعزيزالحرية الثقافية المنضبطة، (المرجع السابق)، ص 138

[2] _

4- الهوية الجزائرية بين بعدين: أمازيغي–جزائرياتي و عروبة – إسلاموية*

الجزائر جزائرية أم جزائر عربية إسلامية ؟ تلك هي معطيات الصراع الهوياتي الذي لم يفتأ يطرح نفسه في سباق الحركة الوطنية طوال مراحل تطويرها. كانت اللغة العربية قبل دخول الاستعمار الفرنسي هي لغة التعليم في كل مناطق البلاد سواء الناطقة منها بالعربية أو بالبربرية وقد كانت تدرس في الزوايا و المدارس، أما اللغة التركية فقد كانت منحصرة في بعض القطاعات في الإدارة.[1] امتزج البربر بالعرب عن طريق المصاهرة و الإسلام، وحملوا راية الفتوحات الإسلامية ووصلوا إلى الأندلس بقيادة **طارق بن زياد**.[2] وكان كل بربري يطمح أن يكون صالحا يعني عالما، ولم يكن من الممكن تصور الهوية الإسلامية بمعزل عن اللغة العربية الشريفة التي كرّمها الله سبحانه و تعالى بأن أنزل بها القرآن الكريم على سيّد الأنبياء خير الأنام **مُحَمَّد عليه الصلاة و السلام** في قوله الكريم" **إنا أنزلناه قرءانا عربيّا لعلّكم تعقلون**"[3] فالبربر اعتنقوا الدين الإسلامي و حاولوا فهم أحكامه بواسطتها، وسعو إلى فهمها و دراستها بل برعوا فيها و تفوقوا على أهلها.فلقد اعتبر السكان الجزائريون أنهم جزء واحد لا يمكن فصلهم عن الكيان العربي الإسلامي لكن تغيّر حالهم بعد الاحتلال الفرنسي الذي سيطر على مستعمراته، و اتّخذ قرارات صارمة كالقضاء على الوحدة الوطنية لمجتمعات البلدان المحتلة، وذلك "بزرع بذور التفرقة بين الجماعات العرقية المؤلفة للمجتمع الجزائريمركزة اهتمامها على فئة بربر القبائل موهمة إيّاها بأنهم من أصول أوروبية ولا علاقة لهم بالجنس السامي، ومن أجل إبراز هذا الهدف عملت فرنسا على تحقيقه من خلال الممارسات التبشيرية، ومحاولة إحياء اللهجةالأمازيغية، الأمر الذي أدى إلى ظهور نخبة قبائلية تدعو إلى الخصوصية

[1] –إبراهيم سعدي: عالم الطاهر وطار الروائي، مجلة فصيلة ثقافية تصدر عن وزارة الثقافة،عدد21، أكتوبر2009 ،ص137.

[2] – عمر عوس: أزمة الهوية لدى البربر في الجزائر، في البحث عن الهوية، د.ت، ص50

[3] – سورة الزخرف، الأية 03، مكيّة،عدد أياتها89.

الثقافية، و تنبذ الانتماء إلى العروبة و الإسلام.[1] ونحن على دراية أن المجتمع الجزائري يتألف من فئتين أساسيتين هما: فئة العرب و فئة الأمازيغ.

"فالفئة العربية قدمت إلى شمال إفريقيا مع الفتوحات الإسلامية، أما **فئة** البربر في الجزائر فتنقسم إلى:

–القبائل:(سكان الشريط الجبلي الواقع شرق العاصمة الجزائرية).

– الشاوية:(سكان الأوراس و المناطق المحاذية له).

– بني ميزاب:(سكان بعض الواحات الصحراوية في شمال الصحراء الجزائرية).

– الطوارق:(هم القبائل الملثمة التي تسكن سلسلة جبال الأطلس الصحراوي أو ما يسمون بالرجال الزّرق).[2]

– إن هذا الانقسام الذي خلّفته فرنسا نجحت فيه بامتياز،عن تخطيط مفعل باطني لتفريق مجتمع موحد ومتكامل إلى نواة بربرية قد تصيب وحدة الهوية الوطنية للمجتمع الجزائري، فهذا الإنجاز الفرنسي الخطير هو بمثابة وخز إبرة أو سكين حادّ يهدّد حياة البشر و يضرب الاستقرار السياسي، هذا ما جعل الإنسان في حيرة و شك و توتّر وقلق عن هويته أهو جزائري أم بربري، بينما بعد الاستقلال انتهجت مسار آخر هو عرقلة الجهود الرامية إلى بناء المجتمع الجزائري، و تستعادة هويته الحقيقية المبنية على العروبة و الإسلام.

5–عوامل ظهور الحس بالهوية الثقافية الأمازيغية:

[1] – عمر عوس: أزمة الهوية لدى البربر في الجزائر، (المرجع السابق) ، ص49.

[2] – المرجع نفسه، ص50.

قبل اندلاع ثورة التحرير الوطني و بعد استقلالها ظهر إلى الوجود نوع من الحسّ القبائلي بهوية ذات خصوصية ثقافية، تختلف عن الهوية الثقافية العامة، الأمر الذي أدّى إلى حدوث حركة انفصالية مسلحة تحت قيادة المعارض القبائلي" **آيت أحمد**" الذي أسس أسس الحزب البربري المعروف باسم" **جبهة القوى الاشتراكية**". هذا الحس البربري يرجع إلى شناعة و سطوة الاستعمار الفرنسي للجزائر بسببه الأول وهو تمزيق الوحدة الوطنية للمجتمع الجزائري، وذلك من خلال العناصر التالية:

أ– التنظير الأنتروبولوجي و السوسيولوجي: "دعم نظرية أوروبية العرق البربري عن طريق علماء الأنثروبولوجياو علماء الاجتماع الذين شوّهوا صورة الشعب الجزائري، بحيث تفطّن المستعمر الفرنسي إلى توعية البربر بأن العرب جاءوا غازين لهم و فرضوا عليهم دينهم و لغتهم و بذلك قضوا على هويتهم المتميزة، وبهذا المبدأ دمجوا البربر في الثقافة الفرنسية، أما العرب فلا يمكن إدماجهم لأنهم كسلاء و بطيئون و يميلون إلى الحزنو الكآبة، بينما البربر فهم مجدون في عملهموفي كسبه و مثابرون وأبعد من ذلك غير متدينين كثيرا".[1]

ب– النشاطات التبشيرية: لجأ الفرنسيون إلى ربط القبائل بالمسيحية كعامل أساسي، وذلك بتأسيس مدارس تبشيرية مسيحية، و كذلكإحياء اللهجات الجزائرية القديمة القبائلية، الشاوية، التارقية، بالإضافة إلى اللّهجات البربرية ووضعها ضمن قواميس مترجمة.

ج– التعليم الانتقائي: بالإضافة إلى العنصرين السابقين ركّز الفرنسيون على:

– إبراز الهوية القبائلية البربرية في الجزائر مع انكار الهوية العربية و اعتبارها هوية دخيلة.

[1] – المرجع السابق، ص54.

– إنشاء إذاعة باللغة القبائلية لإيهام العالم بوجود تعددية لغوية، وذلك للتقليل من هيمنة اللغة العربية.

– فرنسة البربر عن طريق منح فرص التعليم المتقدم، وذلك لخلق طبقة مفرنسة تخدم مصالح المستعمر.[1]

" وقد انصب اهتمام الفرنسيين على تحضير البربر لتعيينهم في مناصب السلطة كوسطاء داخل المستعمرة،وكذلك تدريبهم ليصبحوا نخبة مفرنسة من المحامين و الأطباء و المعلمين و المحاسبين، تنذكر على سبيل المثال: من بين الذين كونتهم مدرسة تكوين المعلمين ببوزريعة كانوا من منطقة تيزي وزو و بجاية.

هذه السياسة الانتقائية التي مارستها فرنسا في مجال تعليم الأهالي تسببت في ظهور طبقة وسطى جديدة مثقفة بالفرنسية بين المجتمع القبائلي مغتربة عن جذورها الجزائرية المبنية على الثقافة العربية و الدين الإسلامي.حيث شكّلت هذه النخبة النواة معارضة و مقاومة قبائلية للهوية العربية الإسلاميةفي الجزائر"[2]

[1] – ينظر: المرجع السابق، ص54.

[2] – المرجع نفسه، ص55.

الفصل الثاني

خلفيات قلق الهوية في رواية معركة الزقاق لرشيد بوجدرة

1- مفهوم الشخصية :

1-1/لغة

1-2 /اصطلاحا :

2/ مظاهر الشخصية :

3- الشخصية التاريخية والدينيةفي رواية"معركة الزقاق لشيد بوجدرة

4- دلالة المكان الاجتماعي وعلاقته بالهوية:

5- توظيف المنمنمة محور الرواية:

6- سطوة التاريخ وتمثلات الهوية

– مفهوم الشخصية :

1-1/لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور "الشخص جماعة شخص الإنسان و غيره مذكر و الجمع أشخاص و شخوص و شخاص " ، ورد الشخص سواء الإنسان تراه من بعيد و كل شيئ رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه .[1]

و جاءت في معجم الوسيط بمعنى "الصفات التي تميز الشيئ من غيره و يقال فلان ذو شخصية قوية أي ذو صفات متميزة و كيان مستقل و محدثة"[2]فالمراد بالشخصية في اللغة هو كل مايميز الفرد عن غيره من سمات و خصائص إنسانية، فيزيولوجية و سلوكية

1-2 /اصطلاحا :

وعرفها **"عبد المالك مرتاض"** بأنها (**كائن حركي ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص دون أن يكونه، وحينئذ تجمع "الشخصية"جمعا قياسيا على "الشخصيات" لا على الشخوص الذي هو جمع "الشخص "**.[(3)]

[1]ابن منظور: لسان العرب ، مادة "شخص"، دار صادر بيروت- لبنان ، المجلد 8 ، 1935،ص36.

[2]احمد حسن الزيات و آخرون ، المعجم الوسيط ،جمهورية مصر العربية – مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية ،ط4، 2004، القاهرة ،مصر ،ص475.

[3]**– عبد المالك مرتاض**: تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ط1، 1995، ص 126.

كما أنه ينبهنا أن الشخص يختلف عن الشخصية لأن الشخص هو الإنسان وأما الشخصية فهي صورة تمثله في أعمال أدبية ولعل " **الغربيين يميزون بسهولة بين "person– person" وبين "person– personnage" من جهة وبين "personage– personnage"و "hero– hero"**).[1]

وهو يرى أن البطل يختلف عن الشخصية فالبطل (**كائن حركي ينهض في العمل الملحمي بوظيفة الشخص الخارق: مثل هرقل الإغريق، وصامصون عند العبريين، وعنترة ابن شداد في الذهنية العربية**).[2]

وأما الشخصية فقد تكون المحورالرئيسي في عمل أدبي ما، خاصة إذا كان هذه العمل الأدبي ذا بنية سردية كلاسيكية فتكون العناصر الأخرى مساعدة لها (**فلا الزمن زمن إلا بها ومعها، ولا الحيز حيز إلا بها حيث هي التي تحتويه وتقدره لغايتها، حين أن اللغة تكون خدما لها وطوع أمرها أما الحدث فليس في –حقيقية الأمر– يكون إلا بتأثير منها، ودافع من سلطانها ثمرات تصارها وتطاحنها، وتضافرها وتوادها**).[3]

[1]– نفسه، ص 126.

[2] – نفسه، ص 127.

[3]– نفسه، ص 127.

فالشخصية الروائية اكتسبت أهمية أضحت من خلالها محل تضارب و اختلاف النقاد و الدارسين للأدب في تحديد مفهومها ."ففي النظريات السيكولوجية تتخذ الشخصية جواهر سيكولوجيا ، وتصير فردا ، شخصا أي ببساطة كائنا إنسانيا و في المنظور الاجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي ، و يعكس و عيا إيديولوجيا ،بخلاف ذلك لا يعامل التحليل البنيوي الشخصية باعتبارها جوهرا سيكولوجيا ، ولا نمطا اجتماعيا ، وإنما اعتبارها علامة يتشكل مدلولها من وحدة الأفعال التي تنجزها في سياق السرد و ليس خارجه".[1]

تعتبر الشخصية الروائية عمود النص الروائي إذ تعمل على كشف وقائع و أحداث الرواية ، فهي العنصر المحرك و الفعال في بناء النص ،كما أنها هي أهم وحدة هرمية في الأساس السردي تكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا و عن ديناميكية الحياة و تفاعلاتها ، فالروائي الجيد هو الذي يستطيع أن يبتكر و يبدع في رواياته شخصيات جيدة و فعالة توصله إلى ما يرد إيصاله للملتقين .

الشخصية الروائية عامة لها قوانين و أنظمة تقننها و تقعدها ،ph.hamon "فيليب هامون "يرى أن الشخصية الروائية هي تركيبة يقوم بها القارئ أكثر مما يقوم به النص ، فإن "رولان بارت "R.Barthesيعرفها بأنها "نتاج عمل تأليفي" ، فهي ليست "كائنا" جاهزا ولا "ذاتا"

[1] – **محمد بوعزة**: تحليل النص السردي ،تقنيات ومفاهيم ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،الرباط ،ط1، 2010،ص39.

نفسية بل هي حسب التحليل البنيوي بمثابة دليل Sing له وجهان احدهما (دال) Signifiant والآخر (مدلول) Signifie فتكون الشخصية بمثابة (دال) عندما تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها ، أما الشخصية كمدلول فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص أو بواسطة تصريحاتها و أقوالها وسلوكها[1]،وهكذا فإن صورتها لا تكتمل إلا عندما يكون النص الحكائي قد بلغ نهايته ولم يعد هناك شيء يقال في الموضوع ولهذا السبب لجأ بعض الباحثين إلى طريقة خاصة في تحديد هوية الشخصية الحكائية ، فهي تعتمد محور القارئ لأنه هو الذي يكون بالتدريج ،عبر القراءة، صورة عنها ويكون ذلك بواسطة مصادر إخبارية ثلاثة :

- ✓ ما يخبر به الراوي
- ✓ ما تخبر به الشخصيات ذاتها
- ✓ ما يستنتجه القارئ من إخبار عن طريق سلوك الشخصيات [2]

فالشخصية تختلف من رواية إلى أخرى ومن كاتب إلى آخر بناءا على موقف الكاتب أو اتجاهه الفكري و الدافع كما أن للمجتمع دورا في هذا التباين فالظروف الاجتماعية و الثقافية

[1] – **محمد عزام**: شعرية الخطاب السردي ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ،2003،ص11.

[2] – **حميد الحميداني**: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) ، مركز الثقافي العربي ،ط1 ،1991،ص51.

تلعب دورا في توجيه الشخصيات ،حيث تكمن أهميتها في وظيفتها فالشخصيات كلها تساهم في دفع أحداث الرواية و رسم أجوائها.

2/ مظاهر الشخصية :

من خلال الأعمال التي تقوم بها الشخصية و الصفات التي تصف بها نفسها تبنى زمن القراءة وتسند بها من شخصيات أخرى أو من طرف السارد وبحسب طبيعة المعلومات يتم التمييز بين الملفوظات إجرائيا بثلاث مواصفات :

- مواصفات سيكولوجية :تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية (الأفكار، المشاعر ، الانفعالات ، العواطف ...)
- مواصفات خارجية : تتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية (القامة ، لون الشعر، العينان ، الوجه ،العمر اللباس ...)
- مواصفات اجتماعية :تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي و إيديولوجيتها و علاقتها الاجتماعية[1]

3- الشخصية التاريخية والدينيةفي رواية"معركة الزقاق لشيد بوجدرة

[1]- **ينظر** : **محمد بوعزة**: تحليل النص السردي ، المرجع السابق، ص40.

تستدعي رواية "**معركة الزقاق**"العديد من الشّخصيّات التّاريخيّة لعلّ أهمّها شخصيّة "طارق بن زياد" بكلّ ما لها من حضور في الذّاكرة الجماعيّة باعتباره قائدا محنّكا فتحت على يده بلاد الأندلس، ويرتبط الحديث عن هذه الشّخصيّة بشخصيّتين أخريتين إحداهما حقيقيّة من التّاريخ الإسلامي وهي شخصيّة قائده "**موسى بن نصير**" والأخرى خياليّة منبثقة عن عالم الرّواية، وتتفاعل هذه الشّخصيّات ضمن برنامجها السرديّ من خلال استراتيجية روائيّة تهدف إلى تعرية الماضي والحاضر معا.

يحيل استحضار شخصيّة "**طارق بن زياد**" في علاقتها بقائده "**موسى بن نصير**" على تيمة الغيرة غيرة موسى بن نصير من طارق إثر الانتصار الّذي حقّقه وما سبّبته هذه الغيرة من شرخ في الجيش الإسلاميّ، ويستغلّ "**رشيد بوجدرة**" هذه الغيرة ليبيّن أنّ العودة إلى التّاريخ لا تؤتي ثمرها إذا ظلّت رهينة المجاملة من خلال إبراز الجوانب المشرقة منه فقط، وإنّما ينبغي أن نعلّم النشء صفحاته المظلمة، ونضع اليد على مواطن الجرح فيه حتّى تستفيد الأجيال المتعاقبة من أخطاء السّلف ولا تقع فريسة لها.

تبدو علاقة "**طارق**" بطل الرّواية بالشّخصيّة التّاريخيّة "**طارق بن زياد**"علاقة عكسيّة؛ فعلى الرّغم من أنّ عنوان الرّواية والحضور المكثّف لخطبة طارق بن زياد تدفع القارئ إلى الاعتقاد أن الشّخصية الماضية امتداد للشّخصيّة الحاضرة وإسقاط لها، إلاّ أنّه سرعان ما يكتشف أنّ طارق

الرواية ليس إلاّ ظلاّ باهتا لـ**طارق بن زياد**؛ونستدل على رجاحة هذه الفكرة بما ذهب إليه "**عامر مخلوف**" حين أكد أنّ «طارق الشّخصيّة الرّوائيّة لم تأخذ من طارق الشّخصيّة التّاريخيّة غير الاسم... » [1] وأنّ كلّ واحد منهما يخوض معركته الخاصّة وجهاده الخاصّ فإذا كان طارق بن زياد يخوض معركة الفتح ويسجّل انتصاراته على صفحة التّاريخ، فإنّ طارق الرواية يخوض معركة العلم والمعرفة والحقيقة، ويثير

3-1- شخصية طارق بن زياد:

ولقد ورد تعريف لطارق بن زياد في الرواية، بصفة عامة وكان موضوع الرواية بو جدل حول نسب وتعريف للرائد طارق بن زياد،)**فصاحب القرار لشدة إعجابو بو سمى ابنو تيمنا بو ومن الغريب أن الرواية الإسلامية لا تحدثنا عن طارق بشيء قبل ولايتو لطنجة، بل ابن البربر، وقيل أخيرا إنو بربري من بطن من بطون نفزة)**[2]

وبكذا أتيح لطارق بن زياد أن يتولى قيادة جيوش موسى ويشترك معو في فتح بقية بلاد الدغرب فشخصية طارق بن زياد وردت أكثر من 100مرة في الرواية ولقد وظفها

[1] - **عامر مخلوف**: الرواية والتّحوّلات في الجزائر (دراسات نقديّة في مضمون الرواية الجزائريّة المكتوبة بالعربيّة)، من منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، سوريا، د.ط، د.ت، ص81.

[2] **رشيد بوجدرة** :رواية معركة الزقاق، الدؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 1، 1986، ص159.

بوجدرة لغرض تعليمي أكثر منو رمزي، وكان طارق جنديا عظيما ظهر في غزوات الدغرب بفائق براعة ثم اختاره موسى بن نصنً لفتح الأندلس فعبر البحر من سبتو بجيشو تباعا في سفن يوليان حليفو النصراني والعدو اللدود للقوط ولقائدم لرذريك[1] "

3-2-موسى بن نصير:

موسى بن نصنً بن عبد الربضن بن زيد اللخمي بالولاء .وقبل ولاءه لبني أمية، أبو عبد الربضن فاتح الأندلس، وبو سياسي وفاتح عربي مسلم في عهد الدولة الأموية، أصلو من وادي القرى بالحجاز، كان أبوه نصنً على حرس معاوية .ونشأ موسى في دمشق، وترعرع في بيت قوة وبأس، وولي أعمالا عديدة في مقتبل عمره فقام بها بنجاح. ولقد جاءت شخصية موسى بن نصنً في رواية معبرة عن غنًة موسى بن نصنً من طارق بن زياد وكأن موسى كان طموحو فتح اسبانيا وتسمية الجبل باسمو طارق(**وكتب طارق بن زياد إلى موسى بن نصير بالفتح والغنائم فحركتو الغيرة، وكتب موسى إلى طارق يتوعده بأنو يتوغل بغير إذنو، ويأمره أن لا يتجاوز مكانو حتى يلحق بو**[2])

[1] **رشيد بوجدرة** :رواية معركة الزقاق، مصدر سابق، ص.160

[2] **نفس المصدر**، ص .135

3-3- -لذريق:

أحد قواد الجيش القوطي وثب على العرش وخلع الدلك غيطشة وتولى مكانو ثم إن لذريق اعتدى على ابنتو يليان التي كانت في بلاط الدلك غيطشة الأمر الذي أثار غضب يليان وجعلو يأتي بنفسو إلى طارق بن زياد ويعرض عليو مساعدتو في فتح الأندلس، فكان بذلك اعتدائو على ابنتو يليان سببا في طلبو من موسى وطارق فتح مدينة اسبانيا1. إن شخصية لذريق في الرواية لم تلق الاتمام الدناسب من طرف الراوي فلقد صورت شخصيتو على أنو معتد وسبب في خيانة يليان لو) .**وقضية الخطبة المشهورة ونسبتها، وعلاقة طارق بموسى وغيرة ابن نصير من ابن زياد وحكاية سجن طارق على يد موسى، وخرافة السفن التي يزعم بعض المؤرخين أن طارق قد أحرقها .قبل غزو الأندلس وبو على أبمية الاستعداد لخوض معركة الزقاق الشهيرة ضد لذريق القوطي .وبمساعدة يليان، القائد الأعجمي**)[1]

[1] -**رشيد بوجدرة** :رواية معركة الزقاق، مصدر سابق، ص .209.

4- دلالة المكان الاجتماعي وعلاقته بالهوية:

يعد المكان «**الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، ولذا فشأنه شأن أي إنتاج اجتماعي يحمل جزءًا من أخلاقية وأفكار ووعي ساكنيه**»[1]، فالفضاءات تعكس لنا التفاعل بين أفراد المجتمع وتنعكس فيها هذه المحاورات الاجتماعية المختلفة، وتتجسد فيها الهوية بأسمى معانيها وتفرعاتها، المتوزعة على أمكنة تجسد هذا التفاعل وتكون أقرب إلى الواقع المعيش للإنسان في يومياته، فلليومي أو المعاش أو الهوية علاقة متينة بالمكان/الفضاء.

وينعكس ذلك في الأعمال الروائية التي تكشف عن محمولات الأمكنة وعن علاقة الإنسان بمحيطه، وتمَثل كل ذلك في هويته، وقد نوع الروائي الجزائري **رشيد بوجدرة** من الأمكنة القريبة من اليومي المعيش واقترب بذلك من الحياة الاجتماعية لفئات عديدة مبديا تفاعلها داخل الأمكنة التي تشغلها، ما شكل بؤرة ونتاج يحيل إلى الهوية ويطابق مكوناتها، بداية بالبيت الذي نسكنه

(ومنذ يوم وفاتها، لم تفارقني رائحة الموت وقد اعتدت استنشاقها كلها دخلت المنزل القديم وحتى حجرتي تلك التي غشى طحلب التوتة جدارنا الشرقي حيث السرير والستار الموصلي) [2]

[1] – **ياسين النصير**: الرواية والمكان، دار نينوى للطباعة والنشر ، سورية، الطبعة الثانية، 2010 .ص70.

[2] – **رشيد بوجدرة**: رواية معركة الزقاق، مصدر سابق، ص9.

يبدي هذا المكان ذلك التعالق بين الحياة البسيطة المعاش بكل معانيها وقيمها الثابتة التي تحيلنا إلى المجتمع الفقير الذي يدين إلى الفقر والحرمان في بناء هويته ورسم معالمها من أجل أن يعيش في بيئة مقفرة دون أن يطالب أو يطلب سوى أن يعيش.

وفي صورة روائية ثانية ينقل إلينا رشيد بوجدرة تفاصيل مكان دال جدا وهو المكتبة كنواة تكوينية جديدة تصقل الهوية فيقول: (**كانت المنمنمة تتصدر المكانة المرموقة من احد جدران المكتب الذي يغلق الأب نوافذه في فصل الصيف منعا من تسرب الحرارة إليه، فيقبى المكان مظللا، ما عدا كوس مثلث رقيق من الشمس يتمكن من شق طريقه إلى وسط الأرضية، من خلال صفاق النوافذ... مجرد استيهام تفرضه المنمنة نفسها والتي احتفظ بها الأب على الجدار المقابل لمكتبه، وهي الصورة التي تمثل طارق بن زياد وأعوانه وهم واقفون أمام سور الزقاق**).[1]

تشكل المكتبة كمكان بسيط وما يحمله من قيم المعرفة والعلم، بعدا أخر مرتبط بالهوية من كونه أعطى المكتبة معمارية تحيل إلى زمن تاريخي وهوية قومية ودينية، وإلى ذلك الزمن الذي تحققت فيه الانتصارات على يد الزعماء والقادة الإسلامين، فهذه الصورة المعلقة في جدار المكتبة ما هي إلا تلك الوشائج بالماضي والرغبة فيه أو إلى انتصار للثورة الجزائرية كانتصارات **طارق بن زياد** .

[1] – **رشيد بوجدرة:** رواية معركة الزقاق، مصدر سابق، ص9.

ومن الأمكنة الأكثر اقترابا من اليومي المعيش "المقهى"، مكان شعبي للاجتماع والحديث واللقاء، وتكون المقهى مقتصرة على الرجال في القرى والمدن الصغيرة (**وقفنا أمام مقهى ريفي صغير رأيت أمامه طاولة من الزنك وكرسيا من الخشب سأل طارق أحد الجالسين داخل المقهى...**)،[1]

وهذه الأمكنة من شأنها أن تثير جدلا واسعا وذلك من حيث أنها تعتبر أماكن ذكورية لطبيعة المجتمعات المحافظة ولم تعرف الاختلاط إلا في المدن الكبيرة والسياحية ،ويستحضر بشير مفتي مكانا ذا حركية دؤوبة وملتقى للناس من مختلف الشرائح، إنه شارع من شوارع العاصمة ليصف لنا بعض يومياته.

كانت هذه نماذج عن الأمكنة التي تصور اليومي والواقع الاجتماعي المعيش، وتعكس العادات والتصرفات والتقاليد الشعبية، والهويةومقوماتها المختلفة .

5- توظيف المنمنمة محور الرواية:

يعدّ توظيف المنمنمة شكلا من أشكال التعالق بين الفن والرواية التي «غدت اليوم فنا مفتوحا يأبى الانغلاق، لأنها تتعامل مع العناصر تعاملا اختياريا، وتنفتح على جميع الفنون قولية وغير قولية،

[1]- **رشيد بوجدرة:** رواية معركة الزقاق، المصدر السابق، ص114.

وتسخر إمكانات الفن التشكيلي، والشعر، والمسرح، والسينما داخل النص الروائي الواحد، مسايرة بذلك إيقاع العصر، ومتوجهة نحو تداخل الأجناس».[1]

ومحققة بعدا جماليا متفردا سمته الأولى الانزياح والتكثيف الدلاليّ.

تحتل المنمنمة في رواية **"معركة الزقاق"** مكانة مميّزة، وتتمثّل في لوحة مرسومة ومعلّقة وراء مكتب طارق تصوّر معركة يبدو أنّ رحاها تدور على أحد شطآن الخليج، وبها مجموعة من الفرسان يبلغ عددهم عشرة أمّا عدد الأحصنة فيبلغ اثني عشر، ويمتدّ وصف هذه اللّوحة والحديث عنها لأكثر من أربع صفحات من الرّواية يتدرج الوصف فيها من العام إلى الخاص ومن الشكل إلى المحتوى «فهي تصور في البداية على أنّها منظر عام ثم توصف من مواقع مختلفة بحيث تنصبّ التّفاصيل على الهيئة واللّون وتتواصل التّداعيات كسيل من التساؤلات والاستنطاقات فلا يبقى طارق في حدود المنمنمة بل يتجاوزها إلى الغوص في ماضي التاريخ العربي الإسلامي....»[2].

تنهض هذه المنمنمة بوظائف جماليّة وفكريّة؛ فبالإضافة إلى ما تجسّده من دقّة في الوصف وبلاغة في التّصوير تؤدّي دور الوسيط بين الماضي والحاضر وكأنّ « رشيد بوجدرة يقول إننا لا نملك في أحسن الأحوال سوى صورة من الماضي وقد رسمت كما شاء راسمها وهي من المحدودية

[1] – بسام قطوس، سيميائية العنوان، منشورات وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط،1، 2001 ، ص154.

[2] – **عامر مخلوف**: الرواية والتّحوّلات في الجزائر، ص81.

والغموض بحيث تستدعي تساؤلات عميقة لاستنطاقها ...»[1] فهي ليست صورة جامدة معلقة على حائط ما للزّينة بل هي كيان يقيم حوارا جدليّا مع متلّقيها، ومسوّغا فنيّا ينفد من خلاله الرّوائيّ إلى أعماق الذّاكرة الجماعيّة.

ينفتح نصّ "**معركة الزقاق**" من خلال المنمنمة على البعد التّأويليّ، ليؤدّي وظيفة ميتانقديّة تجعل الرواية خطابا يتضمّن إلى جانب الفعل الإبداعيّ الفنيّ فعلا نقديّا تأويليّا، فدلالة المعطى اللّغويّ، في نظر رشيد بوجدرة ليست دائما تامّة، بل تكون أحيانا في حاجة إلى دلالة بصريّة ينبغي استنطاقها وإعمال الفكر فيها، وعليه يقترح على القارئ أربع تأويلات لتبرير عدد الأحصنة الّذي يفوق عدد الفرسان على النحو الآتي:[2]

1- لعل هذين الفارسين وقعا على الأرض لما انتابهما من ذعر إزاء هذا الموقف التاريخي...

2- لعل هذين الفارسين قد قتلا أثناء المعركة السابقة...

3- لعل هذين الفارسين راحا ضحية البصريات وقوانينها الصلبة فتعذر على الفنان تصويرهما...

4- لعل هذين الفارسين قد تركا جوادهما لقضاء حاجة (تبول، صلاة، استراحة، معالجة...)

[1]- نفس المرجع، ص 81.

[2]- **رشيد بوجدرة:** رواية معركة الزقاق، المصدر السابق، ص122.

وتبقى هذه التّأويلات مجرد فرضيات مقترحة على القارئ لحثّه على التّأمل والتفكير في كلّ ما يعرض أمامه، وما التّاريخ إلاّ مجال خصبا للقراءة وإعمال الفكر، وليس معطى جاهز ترسم صورته من خلال روايات يتواتر نقلها من جيل إلى آخر دون النبش فيها ومحاورتها.

6- سطوة التاريخ وتمثلات الهوية

يعدّ «الاعتماد على الذّاكرة ...من التقنيات المستحدثة في الرواية الحديثة بعد أن انتفى مفهوم الراوي العليم بكلّ شيء، وتحوّل الرّوائيّون إلى مفهوم آخر هو مفهوم المنظور، فالاعتماد على الذاكرة يضع الاسترجاع في نطاق منظور الشّخصيّة ويصبغه بصبغة خاصّة ويعطيه مذاقا عاطفيّا»[1] كما يمنح القارئ رؤية شاملة للأحداث والشّخصيّات تبيح له حرية الانتقال من زمن إلى آخر ومن مكان إلى آخر دون التقيد بخط زمني محدد.

ولعل تداعي الذّاكرة واستدعاء التّاريخ عن طريق مخزونها أحد أهمّ تقنيات السّرد في رواية **"معركة الزّقاق"**حيث اعتمد **رشيد بوجدرة** على ذاكرة بطله **"طارق"** لكسر خطية زمن الخطاب والتلاعب به بما يخدم رؤيته الفكرية والفنية.

يتحدّد الخطّ الزمنيّ في الرواية من خلال ثلاثة أبعاد؛ فبالإضافة إلى الزّمن الحاضر أي زمن واقع الشّخصيّة الرّئيسيّة **"طارق"** تنسج الرواية عوالمها الخياليّة عن طريق تفعيل آلة الذّاكرة الّتي

[1]- سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصريّة العامّة للكتّاب، القاهرة، مصر، 1984 ص43.

تستحضر زمنين منفصلين تاريخيّا متّصلين فنيّا هما: زمن فتح الأندلس سنة 92هـ، وزمن ثورة التّحرير المباركة سنة 1954، ويرتبط كسر الخطّ الزّمنيّب الرافعة فحركتها «عموديا في اتجاه الورشة ما هو إلا خط سير الحركة لذاكرة البطل في اتجاه الماضي البعيد الذي يمثله طارق بن زياد في معركة خليج الزقاق، التاريخ العربي الإسلامي والماضي القريب الذي تمثله الطفولة وثورة التحرير المسلحة....»[1].

يحضر موضوع الثّورة في الرواية بشكل مكثّف، ويبرز «تباين الهويات السياسية، ليس داخل البلد الواحد(...) وإنما على مستوى الأسرة الواحدة التي يسلك أفرادها طرقا مختلفة في إبداء موقفهم من الثورة ويمثل هذه المواقف الشخصيات الآتية: **طارق** وابن عمه **شمس الدين**، و**حسان**(أب طارق)، و**حسين** (والد شمس الدين)، **باية** (أم طارق) وترمز كل شخصية من هاته الشخصيات إلى فئة معينة وموقف محدد من الاستعمار والثورة التي تقودها جبهة التحرير الوطنية» [2] ويضيء الروائيّ من خلال هذه الشّخصيّات بعض المحطّات المهمّة في الثّورة الجزائريّة منها: **نضال الأطفال ووعيهم الثوريّ** الّذي يتجسّد من خلال ذكريات "**طارق**" عن مرحلة الطّفولة الّتي تجسّد فيها الحسّ الثّوريّ من خلال:

[1]- سعيد سلام، التناص التراثي- الرواية الجزائرية أنموذجا- عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، 2010، ص189.

[2]- أسماء بن عاشور، أثر الوجودية الفرنسية في نصوص رشيد بوجدرة، مذكرة دكتوراه (ل.م.د)، إشراف: رشيد قريبع، قسم الأدب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2017، ص122.

-كتابة شعارات مناوئة للمستعمر الفرنسيّ على الجدران

- الاستياء من تشكيك الأستاذ "بن عاشور"في نص خطبة طارق بن زياد فكان ردهم «كيف يجرؤ الرجل على مثل هذه الأقوال والحرب دائرة رحاها في البلاد ونحن في حاجة إلى مواد فكرية مثل هذه الخطبة لتغذية أرواحنا وتعزية أنفسنا وتقوية أذهاننا»[1].

- التلاعب بترجمة أحد الشعارات الداعمة للسلم و واستبدالها بشعارات داعمة للثورة في درس الترجمة.

ليتطور هذا الحس الثوري إلى عملية جهادية مع شمس الدين الذي قام بذبح جنود فرنسيين دون استشارة القيادة المعنية.

- دور المرأة الجزائريّة وإيمانها بالثّورة المباركة: وتمثّلها شخصيّة الأم باية التي وارت "شمس الدين" في بيتها رغم مخاوفها من بطش جنود فرنسا، بل شاركت أيضا في المظاهرات تعبيرا عن حقها في الحرية يقول "طارق": «خرجت أمي يوما في المظاهرات ضد الحكام الأجانب(...) عصت المدينة ذاك النهار بالمتظاهرات»[2].

[1]- رشيد بوجدرة، رواية معركة القاق، ص92.

[2]- المصدر السابق، ص113.

خاتمة

في نهاية المطاف من خلال جولتي مع هذهالدراسةالتيقمت بهامن خلال موضوعي استطعت أن أصوغ خاتمة أرصد فيها بعض ما توصّلت إليه من نتائج، وهي كالتالي:

– تعد الرواية الجزائرية المعاصر من الروايات العربية الناضجة التي شهدت تحولات وتطورات عبر تاريخها استنادا إلى تقنياتها وخصائصها الفنية بحثا عن نوع من الفرادة والجدة لقوالب فنية تجربية تسهم في تطورها ونضجها.

الكتابة الروائية عند رشيد بوجدرة رحلة بحث وتنقيب عن أشكال نثرية روائية تتماشى مع الواقع تاريخي كونه يدين في كتاباته بالواقعية الاشتراكية أولا ورغبته بعد ذلك في إيجاد قوالب فنية جديدة تتماشى مع فكره وخصائصه في الكتابة

– يكتنف إشكال الهوية على قدر غير يسير من الالتباس النابع أساسا من تشعب دلالات الهوية وصلتها بمفاهيم لا تقل التباسا هي الأخرى من قبيل الذات والأنا والأخر والفرد والجماعة والذاكرة والتمثل وغيرها، غير أننا حاولنا في الفصل الأول قدر الإمكان ملامسة تمثلات الهوية بناء على سياقاتها التخييلية دون إسقاط مسبق.

–استند الروائي أساسا في بيان مشكل الهوية في روايته معركة الزقاق على الذاكرة التاريخية والشخوص القديمة وفق رغبة ملحة في مساءلة مصير الإنسان وكيف يدبر اختلافاته ونزاعاته دون إقصاء للآخر أو سلب لوجوده وكيف يحافظ على هويته.

– لا يزال سؤال الهوية مطروحا إلى يومنا هذا، لا في إطار تأريخ وتوثيق، بل في إطار شك وبحث واستقصاء ،وما تزال أزمة الهوية قائمة في الأوطان العربية، فخطاب الهوية في نظر من يدعو للعالمية وتجاوز الذات.

خـــــــاتمة

نستنتج ممّا سبق أنّ توظيف التّاريخ في رواية "معركة الزقاق" لـ "رشيد بوجدرة" لم يكن بهدف تسليط الضّوء على مرحلة معينة من مراحله، أو بهدف الترف الفنيّ بل كان توظيفا واعيا يهدف إلى المساءلة والنّقد، ويسعى إلى تعرية مواطن العلّة في الواقع المعيش عن طريق الدّعوة إلى إعادة النّظر في بعض الأفكار الموروثة قصد معرفة الهويّة التّاريخيّة الأصيلة.

ولتحقيق مسألة الهوية لجأ بوجدرة إلى وسائل فنيّة أخرجت نصّه من دائرة الكتابة الروائيّة التّقليديّة، وأدخلتها في بوتقة التفرّد والتّميّز، فكان استدعاء التّاريخ في الرواية عن طريق توظيف الوثيقة التاريخية والشخصية التاريخية وتداعي الذاكرة والمنمنمة تقنيات حداثيّة أسرت القارئ وجعلته

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش.

– أولا: المصادر:

1– رشيد بوجدرة، رواية معركة الزقاق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1986م.

2– ابن منظور، لسان العرب، ضبط نصه وعلق حواشيه: خالد رشيد القاضي، دار الأبحاث، الجزائر، ط1، ج10، 2008م.

– ثانيا: المعاجم والقواميس:

3– أحمد حسن الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، جمهورية مصر العربية، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004م.

4– جرجي شاهين، المعتمد قاموس (عربي – عربي)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2، 1420هـ -2000م.

5– شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط، الشروق الدولية، مجمع اللغة العربية، مصر، ط4، 2004م.

6– فرج عبد القادر طه، مُحَمَّد السيد أبو نبيل، شاكر عطية قنديل حسين عبد القادر مُحَمَّد، معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، د.ت.

7– كريم سيد أحمد محمود، معجم الطلاب الوسيط(عربي – عربي)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2006م.

8- مجدي وهيبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والآداب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م.

9- يوسف مُحَمَّد رضا، معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 2006م.

- ثالثا: المراجع:

10- أحمد منور، أزمة الهوية في الرواية في الرواية الجزائرية بالغة الفرنسية، دراسة أدبية، دار الساحل، الجزائر، د. ط، د .ت.

11- بسام قطوس، سيميائية العنوان، منشورات وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2001م.

12- أبو بكر بوخريسة ونوار ملوك، إشكالية الهوية الوطنية والقومية (مقاربات نظرية تحليلية ونقدية) دروب، عمان، الطبعة العربية، 1، 2016م.

13- حميد الحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، مركز الثقافي العربي، ط1، 1991م.

14- راضي الوقفي، مقدمة في علم النفس، دار الشروق، عمان، الأردن، ط3، 2003م.

15- زعتر نور الدين، القلق سلسلة الأمراض النفسية، ط1، 1431هـ- 2010م.

16- سعيد سلام، التناص التراثي، الرواية الجزائرية أنموذجا، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، 2010م.

17- سناء طاهر الجمالي، صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ، الواقعية كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2011م.

18- سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1984م.

19- طارق كمال، أساسيات في علم النفس العام، مؤسسة شباب الإسكندرية، د. ط، د.ت.

20- طه وادي، دراسات في نقد الرواية، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، ط3، 1994م.

21- عامر مخلوف، الرواية والتحولات في الجزائر(دراسات نقدية في مضمون الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د. ط، د. ت.

22- عبد العزيز بو باكير، الأدب الجزائري في مرآة استشراقية، دار القصبة للنشر، الجزائر، د. ت.

23- عمر عوس، أزمة الهوية لدى البربر في الجزائر، في البحث عن الهوية، د. ت.

24- عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث تاريخيا...وأنواعا وقضايا وإعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م.

25- فخري صالح، في الرواية العربية الجديدة، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، ناشرون، الجزائر، ط1، 2009م.

26- لطفي الشربيني، عصر القلق الأسباب والعلاج، منشأة الإسكندرية، د. ط، د. ت.

27- لطيفة إبراهيم خضر، هويتنا إلى أين؟، عالم الكتب القاهرة، ط1، د. ت.

28- لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثولوكية، بيروت، لبنان، د.ت.

29- عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1995م.

30- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، الكويت، ط1، 1998م.

31- مُحَمَّد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط، ط1، 2010م.

32- مُحَمَّد الزحيلي، وظيفة الدين في الحياة وحاجة الناس إليه، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، د.ط، 1991م.

33- مُحَمَّد قاسم عبد الله ، مدخل إلى الصحة النفسية، دار الفكر، عمان، ط4، 1129هـ، 2008م.

34- مُحَمَّد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2003م.

35- مُحَمَّد مصاريف، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م.

36- مُحَمَّد معتصم ، بنية السرد العربي من مسائلة الواقع إلى سؤال المصير، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، د. ت.

37- مُحَمَّد هادي مرادي وآخرون، لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، دراسات في الأدب المعاصر، جامعة الطبطاني، ط4، د. ت.

38- مصطفى عبد الغني، الاتجاه القومي في الرواية ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط، 1994م.

39- مصطفى محمود أبو بكر، بناء الهوية وترسيخ الانتماء (رؤية استراتيجية لتحقيق التنمية وحماية الجهاز الإداري من الفساد)، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، د. ط، د. ت.

40- ياسين النصير، الرواية والمكان، دار نينوي للطباعة والنشر، سوريا، الطبعة الثانية، 2010م.

- رابعا: الرسائل الجامعية:

41- أسماء بن عاشور، أثر الوجودية الفرنسية في نصوص رشيد بوجدرة، مذكرة دكتوراه (ل. م. د)، إشراف: رشيد قريبع، قسم الأدب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة الإخوة، منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2017م.

42- الريم عبلي، صورة المرأة في الرواية الجزائرية، الأسود يليق بك – لأحلام مستغانمي- أنموذجا، مذكرة ماستر، جامعة مُحَمَّد بوضياف، المسيلة، 2016م.

43- قحام توفيق، أزمة الهوية في الرواية الجزائرية المعاصرة، أطروحة دكتوراه، جامعة سطيف، 2016-2017م.

44- نسيمة بلعيدي وكريمة بلخن، شعرية اللغة في رواية فوض الحواس، لأحلام مستغانمي، مذكرة ماستر، جامعة منثوري، قسنطينة، 2011م.

- خامسا: المجلات والدوريات العلمية:

45- إبراهيم سعدي، عالم الطاهر وطار الروائي، مجلة فصيلة ثقافية، تصدر عن وزارة الثقافة، عدد 21، أكتوبر 2009م.

46- صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة مُحَّد خيضر، بسكرة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الأدب العربي.

47- فريال حمود، مستويات تشكل الهوية الإيديولوجية، لدى طلبة الصف الثاني ثانوي (دراسة ميدانية في مدينة دمشق)، مجلة جامعة دمشق، الجلد 29، العدد الأول، 2013م.

48- مُحَّد ساري، هاجس التمرد والحداثة عند رشيد بوجدرة، مجلة الاختلاف، العدد1، الجزائر، جوان، 2002م.

49- مسعود بوعطاف، التوجيه المهني بين متغيرات الشخصية والواقع الاجتماعي، مجلة جامعة قسنطينة للعلوم الإنسانية، العدد7، 1996م.

50- وحيد بوعزيز، حوار رشيد بوجدرة مع بشير مفتي، مجلة الاختلاف، العدد1، الجزائر، د. ت.

- سادسا: المواقع الإلكترونية:

51- شبكة الأنترنت:

http:// al- maktala. Org/ book/31878/133.

52- ابتسام عبد الله الزعبي، مستويات القلق، مقالات نفسية وسلوكية أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة، الموقع الإلكتروني.

53- أوجاع رشيد بوجدرة من كاتب ياسين إلى الطاهر وطار:

.https : // www. Djazairress. Com >

54- رشيد بوجدرة شخصية أدبية مشاكسة وأشد جرأة في العالم العربي – جرايرس:

https : // www. Djazairress. Com.

فهرس
المحتويات

الإهــداء

الشــكر

مـــقدمة	أ.ب
مدخل:الكتابة الروائية عندرشيد بوجدرةالسياقات الثقافية والأدبية	6
1- الرواية الجزائرية المعاصرة :	6
2– الكتابة الروائية عند رشيد بوجدرة	8
الفصل الأول: الهوية والقلق المفاهيم والمجالات والمقومات	12
1- المعنى اللغوي:	13
2- الهـوية:	13
2- المعنى الاصطلاحي: عند علماء النفس	15
3- أنواع القلق	17
4- النظريات النفسية المفسرة للقلق:	19
5- مستويات القلق:	21
1- مجالات الهويّة:	24
2- وظائف الهوية	25
3- مقوّمات الهوية:	26
4- الهوية الجزائرية بين بعدي: أمازيغي – جزائرياتي وعروبة - إسلاموية	28
الفصل الثاني: خلفيات قلق الهوية في رواية معركة الزقاق لرشيد بوجدرة	34
1- مفهوم الشخصية :	34
1–1/لغة	34
1–2 /اصطلاحا :	34
2/ مظاهر الشخصية :	38

3– الشخصية التاريخية والدينيةفي رواية"معركة الزقاق لشيد بوجدرة	**39**
4– دلالة المكان الاجتماعي وعلاقته بالهوية:	**43**
5- **توظيف المنمنمة محور الرواية:**	**47**
6- **سطوة التاريخ وتمثلاث الهوية**	**50**
خـــاتمة	**51**
المصادروالمراجع	**54**
فـــهرس المحتويات	**63**

عنوان المذكرة : قلق الهوية في معركة الزقاق لرشيد بوجدرة

الاسم : فاطمة الزهراء اللقب : ميهوبي : المشرف : د.عطاشي عيسى

الملخص

إن الهوية جسر يعبر من خلالها الفرد عن بيئته الاجتماعية والثقافية فهي احساس بالانتماء وتعد من المرتكزات الاساسية للمجتمع .

قدم رشيد بوجدة في روايته معركة الزقاق نصا روائيا مؤنسا بالمشاعر والرؤى التي تعمل الذاكرة فيها دور الوسيط بين تاريخ الانتصار الجزائري على المستعمر الفرنسي ، وتاريخ التشكل الانساني في الحركة الاسترجاعية

الكلمات المفتاحية : الهوية ، رشيد بوجدرة ، معركة الزقاق، التاريخ ....

Abstract

Identity is a bridge through which the individual expresses his social and cultural environment. It is a sense of belonging and is considered one of the basic pillars of society.

Rachid Boujda presented in his novel The Battle of the Alleys a narrative text sociable with feelings and visions in which memory acts as a mediator between the history of the Algerian victory over the French colonizer, and the history of human formation in the retrospective movement

key words : Identity, Rachid Boudjedra, The Battle of the Alley, History....

Résume

L'identité est un pont à travers lequel l'individu exprime son environnement social et culturel, c'est un sentiment d'appartenance et est considéré comme l'un des piliers fondamentaux de la société.

Rachid Boujda a présenté dans son roman La Bataille des ruelles un texte narratif sociable de sentiments et de visions dans lequel la mémoire joue le rôle de médiateur entre l'histoire de la victoire algérienne sur le colonisateur français, et l'histoire de la formation humaine dans le mouvement rétrospectif.

Les mots clés : Identité, Rachid Boudjedra, La Bataille de la ruelle, Histoire....